مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية المجلد (٢١) العدد الأول أذار ٢٠٢٦
Kirkuk University Journal: Humanity Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
ISSN P: 1992-1179
ISSN E: 3107-3360
https://kujhs.uokirkuk.edu.iq
10.32894/1992-1179.2026.168358.1333

The political and economic conditions of the Kart Kingdom in Khorasan and its relationship with the Mongols (1245-1382 AD)

Lecturer Dr. Nassar Ibrahim Hindi Shalash

Date of research received 05/01/2026, Revise date 26/01/2026, accepted date 03/02/2026, Online Publishing15/3/2026

Abstract

The Kert region, encompassing several Ghurid dynasties, was founded by Muhammad al-Kurt, grandson of Sultan Ghiyath Muhammad ibn Sam al-Ghuri al-Din (1163-1203 CE) on his mother's side. Herat was the capital of his state. His reign coincided with the Mongol conquest of Khorasan, and he declared his submission and obedience to them. This resulted in his consolidation of power in the region. The fortress of Khusar represented some areas of the Ghur. He expanded the kingdom in several areas to secure Mongol support, and in return, he benefited from their assistance in indirectly controlling the region. Furthermore, with the help of Hulagu, he managed to reach the Ismaili line to cooperate with the new Khan, Abaqa Hulagu. After the death of King Shams al-Din in 1277 CE, his sons and grandsons assumed power. Their alliances remained precarious, fluctuating between Mongol influence and the conflicts between them. They cooperated with the Ilkhanid Khanates of Persia, but sometimes problems arose between them, even leading to death. The last Khan was Abu Sa'id, who left no heir. Taking advantage of the situation, King Mu'izz al-Din Husayn of Kert declared Mongol independence. Political, economic, and social conditions flourished during his reign, to the point that his state became the best in Asia at that time. After the death of his daughter, Ghiyath al-Din Pir Ali, his shrewdness and intelligence were evident, as his policies led to the discovery of shared visions between him and Timur, who succeeded in ending the 144-year rule of the Kurds in the region and annexing it to Mekelle in 1382 AD.

Kartids, Herat, Mongols, Ghiyath al-Din, Mu‘izz al-Din

الأوضاع السياسة و الاقتصادية لمملكة ال كرت في خراسان وعلاقتها مع المغول (٦٤٣-٧٨٤هـ/١٢٤٥ – ١٣٨٢م)

م.د. نصار إبراهيم هندي شلش*

ملخص البحث:

تعد مملكة ال كرت امتداد للدولة الغورية وأسسها شمس الدين محمد ال كرت وهو حفيد السلطان غياث الدين محمد بن سام الغوري (٥٥٩-٦٠٠هـ/١١٦٣-١٢٠٣م) من جهة امه, عاصمة دولته هرات تزامنت ولايته مع سيطرة المغول على خراسان واعلن الخضوع والطاعة لهم ومن نتائجها تثبيته على حكم المنطقة وتتمثل كل من قلعة خيسار وبعض مناطق الغور, وسع ملكة بعد ضم عدد من المناطق بعدما اطمئن من دعم المغول له وبالمقابل قيامة بمساعدتهم للسيطرة الغير مباشرة على المنطقة، فضلاً عن مساعدة هولاكو للسيطرة على قلاع الإسماعيلية واستمر التعاون مع الخان الجديد اباقا ابن هولاكو وبعد وفاة الملك شمس الدين عام (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) استلم الحكم ابنائه وأحفاده وظلت علاقتهم بين مد وجزر مع المغول فيتعاونون أحياناً مع الخانات اليخانية بلاد فارس واحياناً أخرى تحدث مشاكل في ما بينهم واستمر الحال حتى وفاة اخر الخانات وهو ابو سعيد(٧٣٦هـ/١٣٣٥م) ولم يعقب وريث شرعي استغل الأوضاع الملك معز الدين حسين ملك ال كرت واعلن استقلاله من المغول وازدهرت الأوضاع السياسية والاقتصادية و الاجتماعية في عهده حتى صارت دولته افضل دول اسيا انذاك وبعد وفاته لم يكن ابنة غياث الدين بير علي بنفس حنكة وذكاء ابية اذ كانت سياسته سبباً في اختلاف الرؤى بينه وبين تيمور الذي استطاع من انهاء حكم ال كرت بعدما حكمت المنطقة ١٤٤ عام وضمها إلى ملكة عام(٧٨٤هـ/١٣٨٢م).

الكلمات الافتتاحية: (ال كرت, هرات, المغول, غياث الدين, معز الدين) .

* جامعة تكريت/ كلية الآداب/قسم التاريخ nassar.Hindi122@tu.edu.iq

أولاً: المقدمة

أسست مملكة آل كرت في شمال شرق أيران في أواسط القرن الثالث عشر ميلادي وعاصمتها هرات ويعود أصل حكامهم إلى السلطان السلجوقي سنجر أبن ملكشاه (٥١٢-٥٤٨هـ/١١١٨-١١٥٣م) و أول حكامها هو ركن الدين بن تاج الدين الذي أعلن خضوعه وولائه للمغول, وكانت سياسته هذه سبباً في جعل حكمه شبه مستقل وأتبع أبنائه و أحفاده نفس السياسة إلى أن مات الخان ابو سعيد الاليخاني عام(٧٣٦هـ/١٣٣٥م) و لم يعقب وريث شرعي للحكم فأعلن ملكها الملك معز الدين حسين آل كرت (٧٣٣-٧٧١هـ/١٣٣٢-١٣٦٩م), الاستقلال من المغول واستمرت إلى أن جاء تيمور للمنطقة وقضى على حكام ال كرت عام (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) وضمها إلى ملكة واعطى حكمها لابنه ميران شاه .

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين تناولنا في المبحث الاول الموقع الجغرافي والاقتصادي لمدينة هرات و تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسة للمكلة آل كرت (٦٤٣-٦٧٦هـ/١٢٤٥-١٢٧٧م) أما المبحث الثاني فتضمن الأوضاع السياسية لمملكة ال كرت في عهد الملك غياث الدين كما أشرنا الى الاحداث السياسة في عهد الملك معز الدين حسين واحتوى أيضاً العلاقة بين مملكة ال كرت و التيمورين وفي الاخير تضمنت الخاتمة لأهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث .

ثانياً- الموقع الجغرافي والاقتصادي لمدينة هرات:

تضم خراسان اليوم الولايات الشمالية والشرقية من إيران وفي العصور الوسطى في القرن الرابع عشر الميلادي تحديداً كانت مساحتها الجغرافية أكبر فأراضيها تمتد من الصحراء الكبرى في وسط إيران إلى حدود الصين شرقاً والهند جنوباً, بعدها تقلصت وصارت بمحاذاة خراسان

الإيرانية وجنوب تركماستان وشمال غرب أفغانستان وتضم أنذاك المدن الرئيسة الأربعة هي كل هرات و مرو وبلخ ونيسابور (لسيترنج, ١٩٥٤م, ص٢١) .

وتقع هرات على أحد اهم الطرق التجارية في أسيا فهي منذ القدم عرفت بكونها منشأ حضارة, ويجري نهر هرات من أعالي جبال هندوكوش من قلب أفغانستان ويمتد تدريجياً بمحاذاة هرات ليختفي في صحراء قره قوم وشرق المدينة تمتد بمحاذات سلاسل جبال غرب أفغانستان وهي امتداد لجبال هندوكوش لتشكل حاجز طبيعي يصعب اختراقه وتقع هرات الان غرب مدينة كابول, وقد كانت هذه التحصينات الطبيعية أهمية أستراتيجيه لموقعها فضلاً عن أن أسوارها و التي تمتد على شكل دائري وتقع حولها عشرات القرى المجاورة للمدينة ممكن أن تكون أنذار مبكر عن أي عدوا يقترب على هرات وكانت لها قلعة حصينه تقع في أعلى القمه تسمى قلعة اختيار الدين (أقبال, ٢٠٠٠م, ٣٦٧).

توفر للمدينة الحماية من أي هجوم محتمل من قبل الاعداء و المدينة توصف بأنها ضمت اسواق عديدة , أكد المؤرخون بأن الدكاكين الموجودة في أسواق المدينة يصل تعدادها إلى الالاف وعدد كبير من الحمامات الشعبية وعشرات المدارس وعدد سكانها (٤٤٠ الف) نسمه[١], وعلى الرغم من أمطارها القليلة في تلك المناطق لكنها تعتمد على الري بواسطة قنوات قديمة لتوفير المياه لسقي المزارع, وتحتوي هرات الكثير من الكنوز لهذا دائماً الدول القوية عبر التاريخ تكون محطة أنظار لهم طمعاً لنهبها و الاستيلاء على اموالها وكنوزها واشتهرت هرات بثرواتها وخيراتها ومزروعاتها و خصوبة اراضيها وعذوبة مائها وبساتينها الكثيرة فضلاً عن أنتشار صناعة النسيج من سجادات وعباءات وكانت اسواقها مزدحمة بالحرفيين وخاصة المعدنية منها مثل: الاحجار الكريمة كلياقوت والفيروز وحجر الازوردي، فضلاً عن الذهب والفضة كذلك الفواكة والعنب والمشمش والرمان وغيرها (مروذي ٢٠١١, ص١٢٠) ويقول أبن بطوطة وهو

شاهد عيان في تلك المدة عن هرات (مدن خراسان العظيمة اربعه اثنان عامرتان هما هرات ونيسابور وأثنان خربتان هما بلخ ومرو, ومدينة هرات كبيرة بها الكثير من الاعمار ولأهلها صلاح وعفاف ودين وهم على مذهب الامام ابو حنيفة (رضي الله عنه) وبلدهم طاهر من الفساد(ابن بطوطة, ١٩٨٧م, ص٣٨٨) وأما غزنة التي كانت من ضمن املاكها أمتازت بأن اراضيها زراعيه واسعه وتربتها خصبة ومتواجد الماء العذب فيها وتقع في أطراف خراسان وتمتد إلى حدود الهند ومن مدن خراسان الأخرى نيسابور وتميز منتجاتها بالفواكه والمعادن الكثيرة وخاصه الفيروز ولهذا نستنتج بأن حكامها لايجدون صعوبة في توفير حاجات البلاد الاساسية (عبدالروؤف, ب,د, ص٥٦-٥٧) .

ثالثاً: الأوضاع السياسية لمملكة آل كرت (٦٤٣-٦٧٦هـ/١٢٤٥-١٢٧٧م)

تعد مملكة آل كرت امتداد للدولة الغورية [٢] وأسست المملكة في شمال شرق ايران في اواسط القرن الثالث عشر الميلادي وعاصمتها هرات, وأول من ذكر أسمها في التاريخ من هذه الاسرة هم كل من الاخوين عز الدين الميرغني وتاج الدين عثمان الميرغني وهم من اقارب السلطان غياث الدين محمد بن سام الغوري (٥٥٩-٦٠٠هـ/١١٦٣-١٢٠٣م)[٣] كان عز الدين وزيراً للسلطان الغوري في حين كان اخوة تاج الدين عثمان والي قلعة خيسار وهي أحدى القلاع الحدودية بين هرات والغور[٤] وذكر المؤرخون و الشعراء المعاصرين لتلك الحقبة بأن اصلهم يعود إلى السلطان سنجر أبن ملكشاه السلجوقي[٥]ومن الادلة من انهم من سلالته ما قال احد الشعراء المعاصرين لتلك الحقبة في مدح الملك معز الدين حسين ال كرت (٧٣٢-٧٧١هـ/١٣٣١-١٣٦٩م) وسيتم ذكره مانصه (ابو الفتح سلطان السلاطين به نال فخراً ال كرت من سنجر) (الشواربي, ١٩٤٤, ص ٨١) .

ظل تاج الدين عثمان في منصبة حتى وفاته فقام السلطان الغوري غياث لدين بإعطاء قلعة خيسار وبعض المناطق من الغور إلى ابنه ركن الدين بن تاج الدين فضلاً عن زواجه من أبنتة والتي أنجبت منه ولداً سماهُ شمس الدين محمد . (براون, ٢٠٠٥, ج٣, ص٢٠٨).

تزامنت ولايته مع استيلاء المغول على خراسان عام ١٢١٩م , (محمد, ٢٠٠٨, ص١٠١) فرأى ركن الدين و كان ذكي وثاقب بصيرة وفطن أن المصلحة تتطلب الخضوع للمغول وأبدى تبجيل واحترام كبير لرسل جنكيز خان ومن نتائجها أعطاهُ مرسوم ثبتةُ على خيسار وغور وتوابعها وأرسل أبنه شمس الدين محمد ليكون من ضمن بلاط الإمبراطورية المغولية (الشواربي, ١٩٤٤, ص٨٢).

مات الملك ركن الدين عام ١٢٤٥م أستلم أبنة شمس الدين محمد ال كرت مكان ابيه في الحكم (براون,٢٠٠٥,ج٣, ص٢٠٨) وأول أعماله العسكرية قيامةُ بغزوا كل من لاهور[٦] ومولتان[٧] وصاحبه في الحملة العسكرية احد قادة المغول ويدعى سالي نويان عام ٦٤٤هـ/١٢٤٦م وقبل المواجهة قام الملك شمس الدين بالتفاوض مع حكام تلك المناطق ونجح في مهمته بعد أن اتفقا على دفع الاتاوة للمغول والذين قاموا بدورهم بتثبيت حكمهم على كل من لاهور ومولتان وكانت نجاح هذه المهمه بالاتفاق معهم سبباً في حقد قادة المغول عليه فاتهموه بالتواطئ مع مسلمين الهند وكادوا يقتلوه لو لا هروبه منهم والتجأ وطلب الحماية من قائد المغول في أيران الشرقيه ويدعى طاير بهادر وبعد وفاة القائد عام ٦٤٥هـ/١٢٤٧م صارت علاقته جيدة مع أمراء المغول وبعد التشاور بينهم قرر الملك شمس الدين عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م الذهاب إلى الخان الأعظم منكوخان (٦٤٨-٦٥٥هـ/١٢٥٠-١٢٥٧م)[٨] ليصدر مرسوماً إمبراطوري لتثبيت حكمة على هرات[٩].

بقي مدة في العاصمة قراقوم لتنصيب الخان الجديد بعد وفاة أبن عمة الخان أوكتاي بن تولي بن جنكيز خان وحين قابلة الملك شمس الدين قام قادة المغول المتواجدين في البلاط بالثناء عليه وعلى خدمات أسرته لمساعدة المغول في تلك المناطق فقام الخان منكوخان بأعطائه مرسوم ليكون ملك على كل من هرات وجام وباخزار ويوشنج وغور وخيا و فيزكوه وغرجستان ومرغاب ومرو والرواذ و فارياب وامتد حتى ضفاف نهر سيحون وسفزاز وفرات وسجستان وكابل وجزء من أفغانستان الشرقيه حتى ضفاف نهر السند وصار الملك شمس الدين منذ عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م ملك لمملكة مترامية الاطراف ولم يكتف الخان منكوخان بهذا القدر بل أصدر مرسوم أخر اعطائه بيده (الملك شمس الدين) مرسل إلى حاكم خراسان المغولي آنذانك ويدعى ارغون طلب فيه مساعدته بمبلغ قدرة خمسين تومان نقداً فرحب ارغون به واستقبله استقبالاً حسن ونفذ أمر الخان واعطائه المبلغ وعاد شمس الدين بعدها إلى هرات (براون, ٢٠٠٥م, ص٢٠٩).

أتجه الملك شمس الدين لتعزيز سلطته داخل أمارته وتوسيعها بعد أن اطمئن من دعم المغول له, وكان أول أهدافة غرجستان إذ كان حاكمها يدعى سيف الدين امتنع الاعتراف بحكمة ولهذا جهز حملة عسكرية لأخضاعة بالقوة عام ٦٤٩هـ/١٢٥١م من نتائجها اضطرار الأمير سيف الدين الهروب إلى حاكم خراسان أرغون وأستجار به ليحميه من الملك شمس الدين لكنه بدل حمايته قام بالقاء القبض عليه وإرساله إلى الملك شمس الدين والذي قام بدورة بإصدار أمر بقتله بعدها أتجه إلى حاكم سجستان لتنفيذ أمر الخان الأعظم منكوخان الذي أصدر مرسوم إمبراطوري بالهجوم عليه لعدم حضوره حين تم تنصيبه كإمبراطور وأستطاع الملك شمس الدين من قتله عام ٦٦٢هـ/١٢٦٣م وأسر أبن أخته الحاكم نصر الدين و أرسلة إلى هولاكو خان والذي قام بدورة بأعادته إلى سجستان ليكون ملكاً عليها بعد أن اعلن الخضوع و الانقياد وسك النقود بأسم المغول (الهمذاني, ١٩٨٣م, م٢, ص٣٠٣).

ظل الملك شمس الدين يتحكم في المناطق التي اعطاها منكوخان اليه عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م وبهذا ساعد المغول بتثبيت حكمهم الغير مباشر لتلك المناطق .(أقبال, ٢٠٠٠م, ص٣٦٤).

أستمر الملك شمس الدين بمساندة المغول حين هاجم هولاكو خان قلاع الإسماعيلية في قوهستان [١٠].

أذ سارع في أستقباله بالقرب من سمرقند وطلب منه الذهاب إلى حاكم طوس ويدعى ناصر الدين عبد الرحيم يدعوه إلى الاستسلام فنجح الملك شمس الدين في اقناعه واحضرة إلى هولاكو والذي أستطاع بعدها بمهاجمة قلاع الاسماعيلية من دون عراقيل من المدن المجاورة.

واصل الملك شمس الدين في خدمة هولاكو حتى وفاته عام ٦٦٤هـ/١٢٦٥م (رؤوف,ب,د, ٤٦٠, ص٤).

بعدها مضى في خدمة الايلخان الجديد اباقا أبن هولاكو (٦٦٤-٦٨١هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م)والذي بدورة أجزل له العطاء وأختصه بعنايته، بسبب مساعدته للحروب التي خاضها اباقا ضد أعدائه لكن لم يدم الوصال بينهما بعد عام ١٢٦٨م لاسيما بعد قيام الخان الجغتائي براق (٦٦٤-٦٦٩هـ/١٢٦٥-١٢٧٠م)[١١] بأرسل مبعوث من قبلة إلى الملك شمس الدين طلب منة المساعدة لأنتزاع خراسان من الايلخانين وأن يمده بقوات ليساعده بذلك وأقترح عليه اذا انتصر على عدوه فسيعطيه منطقة خراسان كلها فوافق الملك شمس الدين على اقتراحه مضطراً لاسيما انه كان يخشى بطشه وتهوره وحين سمع اباقا خان بالهجوم على منطقته جهز جيشاً وأتجه إلى خراسان على أثرذلك اضطر الملك شمس الدين الحياد (الصياد, ١٩٨٧م, ص٤٩) والتجأ وتحصن في قلعة خيسار ومن نتائج المعركة أنتصر اباقا خان على عدوه براق الذي أنسحب إلى مناطق نفوذه في بلاد ما وراء النهر وعاصمته سراي[١٢].

وبعد المعركة حرض خصوم الملك شمس الدين في مجلس وحاشية اباقا خان وحملوهُ سبب هجوم الجغتائين على دولتهم وعلى أثرها اصدر الخان اباقا الهجوم على هرات وتخريبها لكن أعترض عدد من أعضاء بلاطه على هذا الموقف ومن ضمنهم صاحب ديوانه خواجه شمس الدين محمد[١٣] وأقترحوا عليه أن الاصلح ان يتم القبض على الملك شمس الدين أولاً ثم نتدبر أمر هرات فيما بعد (أقبال,٢٠٠٠م, ص٣٦٥) ولتنفيذ هذا الأمر جهز اباقا خان حملة عسكرية اعطى قيادتها لصحاب ديوانه خواجه شمس الدين والذي استطاع من دخول هرات من دون مقاومه وعسكر في داخلها في حين كان الملك شمس الدين وجماعته متحصنين في قلعة خيسار وبقى فيها إلى أن اصدر اباقا خان مرسوم جديد عام ٦٧٤هـ/١٢٧٥م أعلن فيه اعادة تنصيبه كملك على هرات من جديد وعقب هذا المرسوم غادر الملك شمس الدين القلعه وذهب وأستقر في هرات وبعد مدة دعوهُ بعض الأمراء لمقابلة أباقا خان فسارع في الذهاب إلى اصفهان ومن هناك غادر إلى تبريز وحين واجهه الخان اباقا لم يكن ودوداً معه فأصدر امراً ببقائه في المدينة وظل بها إلى أن مات مسموماً عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م .(الشواربي,١٩٤٤م, ص٨٣) وبعد موته أرسل الخان اباقا ابنه (الملك شمس الدين كهين) إلى هرات (اقبال,١٩٩٠, ص٥١٠).

رابعاً: الأوضاع السياسية لمملكة ال كرت (٦٧٣-٧٠٥هـ/١٢٧٨-١٣٠٥م)

اضطربت الأوضاع السياسية في مملكة ال كرت بعد وفاة شمس الدين وكان أبنه ركن الدين متواجد في تبريز وكان حاكماً على هرات آنذاك أحد قادة المغول ويدعى أغول و الذي أرسل مبعوث من قبله إلى الخان اباقا خان أشار فيه بأن الوضع في هرات غير مستقر وصارت فوضى عارمة فيها ويبدوا أن مناصري الملك شمس الدين قد ثاروا عليه وأقترح عليه إرسال ركن الدين أبن شمس الدين ليكون ملكاً عليهم ليساهم في استقرار الامن في البلاد فوافق الخان أباقا وأصدر مرسوم ليكون ركن الدين ملك على هرات عام ٦٧٧هـ/١٢٧٨م وأمر بمنحه لقب أبيه

فسمي بالملك شمس الدين كهين (الصغير) وبعد عودته إلى هرات أستطاع من أستتاب الامن فيها والقضاء على الفوضى التي سادت بعد موت ابيه ثم شرع فيما بعد بأعمار عاصمته والمدن التابعة له وبعد استقرار الامن أراد أن يضم بعض المدن إلى حكمه وكان أول نشاط عسكري لهُ هي استهداف ولاية غور وتمكن من السيطرة عليها عام ٦٧٩هـ/١٢٨٠م وبعد ان ونظم الضرائب ونصب حاكماً عليها ثم تحرك لفتح قندهار عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م و بعد ان اكمل مهمته بنجاح عاد إلى هرات وبقي فيها إلى أن مات الخان أباقا عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م بعدها أراد الاعتكاف في قلعة خيسار ويبدو أنه لم تكن علاقته حسنه مع الخانات الذين جائوا بعد الخان اباقا وهما تكودار و ارغون لهذا اثر الاعتكاف في القلعة ولم تذكر المصادر التي بين يدي الباحث أي نشاط سياسي في تلك الحقبة سوى أعتقال أبنه فخر الدين مع مجموعة من أصدقائه والقائهم بالسجن عام ٦٨٦هـ/١٢٨٧م وبقي في السجن مدة سبع سنين (براون ٢٠٠٥م, ص٢١٠), ولم يطلق سراحه الا عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م أذ أستطاع الهروب من السجن وصعد إلى اعلى القلعة, وحاول أبيه أقناعه بالنزول منها لكنه كان لايثق بوعوده فتدخل أمير الأمراء نوروز وتوسط عند أبيه فعفى عنه وأخذه إلى تبريز وصار من ضمن خواصه وزوجه من أبنة أخيه بعد مدة قام نوروز بالتوسط مع السلطان محمود غازان (٦٩٥-٧٠٤هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م) وإعطائه مرسوم بمنصب حاكم هرات إذ كان والده في قلعة خيسار, غادر فخر الدين تبريز متجهاً إلى هرات بموكب كبير واستقبله الناس أستقبال حافل وبقي يحكم مدة سنتان بعدها لم تستقر الأوضاع الأمنية فيها لاسيما بعد لجوء الأمير نوروز عنده عام ٦٩٦هـ/١٢٩٦م ونظراً لاهميته في حياة الملك فخر الدين أود أن اعرج عن نبذه تاريخية بسيطه عن حياته فأبوه أسمه ارغون كان حاكماً على خراسان لمدة ٣٩ سنة، وكان من أبرز قادة المغول نشاط وحيوية واخلاص لهولاكو وابنه اباقا (الصياد, ١٩٨٧م, ص٢٨٣) مات عام ٦٧٦هـ/١٢٧٧م, وفيما يخص أبنه نوروز فقد أعتنق

الإسلام وتربى ودرس عند علماء وفقهاء الإسلام, وكان حافظ لكتاب الله ويجمع بين الشجاعة و نبل الاخلاق, (ميراخونده, روضة الصفا, جلد بنجم, ص٣٧٦) برز دوره السياسي بوضوح حين قام الخان أرغون بن أباقا (٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م) بتعين أبنه غازان حاكماً على خراسان حينما كان عمرهُ عشرة سنوات ونصب الأمير نوروز وصياً ونائباً عنه في خراسان وكان سبب رئيسي فيما بعد في إسلام غازان والذي سمي فيما بعد بأسم محمود غازان (٦٩٥-٧٠٤هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م) وحين تولى العرش تلقب باللقب الثاني سلطان بدل ايلخان نصب الأمير نوروز بمنصب أمير الأمراء، فضلاً عن زواجه من عمته (أبنة الخان أباقا), وصار نوروز الحاكم الفعلي لأليخانية بلاد فارس لاسيما بعد التصدي ببسالة لهجوم المغول الجغتائيين على العاصمة تبريز عام ٦٩٤هـ/١٢٩٤م وتمكن من محاصرتهم وقطع الامدادات عنهم وأنزل في الجيش الجغتائي هزيمة ساحقه أذ قتل من قتل وهرب الباقين إلى بلادهم, بعد هذا النصر أستبد الأمير نوروز وبدء يصدر مراسيم من دون الرجوع إلى السلطان محمود غازان فعزل وزراء ويعين وزراء قريبين منه ومن نتائج هذه السياسه سيطر على الشؤون العسكرية والإدارية وصارت الدوله كلها بيده وكرد فعل عن هذه السياسات (فهمي,١٩٨١م, ص١٩٥) وقف عدد من القادة و أمراء المغول ومنهم سوكاي حفيد هولاكو وصدر جيهان الذي عينة السلطان محمود وزيراً في حكومته وكان يتحين الفرصة للإيقاع بالأمير نوروز والقضاء عليه فقام هو و أخيه بتزوير رساله موجهة إلى سلطان الممالك المنصور محمد سلطان قلاوون (٦٩٣-٧٤٢هـ/١٢٩٣-١٣٤١م) في مصر والشام باسم نوروز وطلب منه مهاجمة اليخانية بلاد فارس وكان الاتصال بالمماليك يعد من أكبر الجرائم عند المغول آنذاك وأعلم الوزير صدر الدين السلطان محمود غازان على المؤامرة التي تحاك ضده فأمر بالقبض عليه وإعدامه هو وأخوته و أبنائه وجميع أفراد عائلته (الصياد, ١٩٨٧م, ص٢٨٢) فحين سمع الأمير نوروز حكم السلطان محمود غازان هرب إلى

الملك فخر الدين ال كرت وطلب حمايته ومن نتائج هذه الاحداث جهز السلطان محمود غازان حملة عسكرية تعدادها (٧٠) ألف مقاتل أعطى قيادتها إلى شخص يدعى قتلغ شاه وتوجه إلى هرات وحاصرها وطلب من ملكها تسليم الأمير نوروز فقام الملك بألقاء القبض عليه وسلمه للقائد قتلغ شاه والذي قام بقتله عام ٦٩٦هـ/١٢٩٦م (فهمي, ١٩٨١م, ص١٩٠-١٩٧) ويبدو أن موقف الملك فخر الدين لتسليم الأمير نوروز والذي يعد ناكر للجميل وجاحد للمعروف وأنكر ما قدمه اليه من مساعدة يعد هذا الموقف سياسي أذ أراد الحفاظ على مملكته من الدمار ولربما يفقد منصبه وحياته, بعد ثلاث سنوات من تلك الحادثة سعى الملك فخر الدين بعد أن صار عنده جيش قوي الاستقلال سياسياً عن السلطان محمود غازان ولهذا الغرض عمل على عدة إجراءات من ضمنها عدم إرسال الضرائب السنوية المعتادة إلى معسكر قتلغ شاه فضلاً عن أنحيازه لبعض عشائر النكودرين التي كانت تسكن في سيستان وعراق العجم[١٤] وكانت ترحل صيفاً وشتاءاً في المنطقة وكانت تهاجم الناس في أواخر عهد حكم غازان الذي أصدر أمراً إلى حكام تلك المناطق بقتل ومصادرة أموالهم وحين ذاق زعماء القبيلة من تلك الإجراءات هاجروا إلى هرات وطلبوا حماية الملك فخر الدين والذي أستغل قوة تلك القبيلة وضمهم إلى جيشه وقدم لهم السلاح وطلب منهم مهاجمة المدن القريبة من خراسان ومن نتائجها أستنجد أهلها مرة أخرى بالسلطان محمود غازان عام ٦٩٩هـ/١٢٩٩م الذي جهز حملة عسكرية أعطى قيادتها إلى أخيه محمد أولجايتو و الغرض من الحملة هو صد الاعتداءات من جهة وتأديب الملك فخر الدين من جهة أخرى وحين وصول الجيش المغولي إلى نيسابور أرسل وفداً إلى الملك فخر الدين يطلب منة التخلي عن حماية النكدروين وبعد أن اجتمع بهم وجرت المفاوضات بين الطرفين وانتهت بموافقة الملك فخر الدين بعد أن أستشار قادته أن يدفع للجيش المغولي مبلغ ألف دينار سنوياً

فوافق محمد اولجايتو على هذا المقترح لأنه لم يكن واثق من قدرته بفتح هرات وأنسحب بعدها إلى تبريز (أقبال, ٢٠٠٠م, ص٣٦٧).

تجددت المشاكل بعد وفاة الخان محمود غازان وأرتقى العرش اخوه اولجايتو محمد خدابنده (٧٠٤-٧١٦هـ/١٣٠٤-١٣١٦م)و أهم أسبابه عدم ذهاب الملك فخر الدين لتهنئته، فضلاً عن أن الخان كان حاقداً عليه لأنه أشتهر بالخيانة والغدر مما أضطر بتجهيز حمله عسكرية تعدادها سبعة ألاف مقاتل أعطى قيادتها إلى أحد الأمراء المقربين اليه يدعى دانشمند وحينما وصل الجيش لحدود هرات عام ٧٠٦هـ/١٣٠٦م وقبل المواجه أرسل مبعوث من قبله حاملاً رساله إلى الملك فخر الدين مضمونها أنذار شديد اللهجة اذا لم يتم تنفيذ أوامر الخان أولجايتو والدخول في طاعته وحين قرأها الملك فخر الدين تملكه السخط والغضب وجاوبه برساله مضمونها بأن لا يتوقع من هذه البلاد الا واجب الضيافة التي تقتضيه الاعراف والتقاليد وإذا اراد أن يسيطر على العاصمه بالقوه فهذا من المحال (الصياد, ١٩٨٧, ص٣٦١) وكانت هذه الرسالة سبباً في غضب دانشمند وضاق صدرة و أمر ضرب حصار كامل على هرات وفيما يخص الملك فخر الدين سارع في فتح المخازن و السلاح ووزعها على قادته وجنوده و أتباعه بعدها ألقى خطبه عليهم شجعهم فيها بالدفاع عن المدينه تسببت في رفع معنوياتهم وصار يخرجون من المدينة في الليل يغيرون على القوات المحاصرة ادت إلى قتل العديد من الجنود فأستخدم داشمند أسلوب الترغيب و التهديد وطلب من الملك فخر الدين الخروج من هرات إلى قلعه خيسار فوافق على مقترحة لاسيما بعد نفاذ المؤن الغذائية من المدينة و أشار له دانشمد بعد أن تستقر الأوضاع تعود إلى مكانتك معززاً مكرماً وحين غادر الملك فخر الدين هرات وقبل الخروج عين أحد قادته وشجعانه ليعطيه حماية القلعه الموجودة داخل المدينه (قلعة أختيار الدين)يدعى القائد جمال الدين محمد سام, بعدها دخل القائد دانشمند هرات وأول إجراءاته الإدارية هو ردم الخنادق

المحصنة وهدم برج المدينة ثم طلب من جمال الدين ترك القلعة وصار بينهم مناوشات بالسهام وحين رأى دانشمند صعوبة الدخول إلى القلعة راسل الملك فخر الدين والذي قام بدورة بإرسال مبعوث إلى جمال الدين يطلب منه تسليم القلعة الذي وافق على طلبه وفي الوقت نفسة نصب كميناً محكم لدانشمند أذ أختار ثلاثمائه من الجنود الشجعان الذين أشتهروا بقوة البائس وشدة المراس وقام بتوزيعهم على أماكن متفرقة في القلعة وبعد دخول دانشمند ومعه ثمانين رجل من أتباعه أستقبلهم جمال الدين بحفاوة وأكرم أفادتهم وقدم لهم الشراب واالطعام، لكن دانشمند عاتبه ووبخه، لأنه لم يمتثل لأوامرة فأعتذر جمال الدين محمد سام وأشار له بأنه يطبق أوامر ولي نعمته (ميرخوانده, روضة الصفا, بنجم, ص٤٥٣) فقبل دانشمند عذرة وقال أني أعتبرك مثل أبني لهذا تغاضيت عن عصيانك وجسارتك فجدد محمد سام فروض الخضوع والطاعة له وكان متفقاً مع جنوده بأن المعركة تبدأ من تطأ قدم دانشمند على السلم خرج أحد جنوده من كمينه فضرب عنقه وعلى أثر ذلك أنهارت معنويات جنودة واضطربت أحوالهم وحاولوا الهرب من القلعة لكنهم وجدوو بأن كل أبواب القلعة قد أغلقت بعدها هجم عليهم الجنود وقتلوهم جميعاً ثم أمر محمد سام جنوده بنهب كل أموالهم وحليهم ونسائهم وكانت الغنائم التي حصلوا عليها ثمينة ولم يحلموا في يوم من الايام امتلاكهم مثل هذه الغنائم (ميرخوندا, روضة الصفا, بنجم, ص٤٥٤)ولما بلغ الملك فخر الدين أخبار الكمين والذي هلك فيه دانشمند مع جنوده تظاهر بأستنكار شديد ما فعلة قائدة محمد سام وبدأ ينتقده ويوبخه ويما يخص السلطان أولجايتو وحين سمع عن مقتل قائده وهزيمة جيشة أستشاط غضباً و أمر بتنصيب الأمير يساول حفيد هولاكو حاكماً على خراسان وأصدر أمراً بأن يتوجه القائد يوجاي أبن الأمير دانشمند ومعه حملة عسكرية تعدادها (٣٠الف مقاتل) وأمرهم فوراً بالتحرك إلى هرات وحين وصول القوات مدينة طوس أنضم اليه اخوه طوغان والجيش المنهزم لدانشمند ثم أرسل فيما بعد مبعوث إلى قلعة خيسار حيث يتواجد الملك فخر

الدين وقد تضمنت الرسال تحذير شديد له أذ قال فيها أذا سمعت بأنك السبب في قتل أبي وأقربائي وقادة جيشي فحسابك سيكون عسيرا واذ لم يكن عندك علم فعليك إرسال رسالة إلى هرات يسلموني القاتل ومن شارك بقتلهم وكان جواب الملك فخر الدين بأنه لم يؤمر بقتل دانشمند ومرافقيه وأن محمد سام هو الذي قتل الأمير من دون الرجوع اليه من جهة ولا أستطيع أن أؤمر الاهالي بتسليم القاتل لانه محمي بعدد كبير من الجنود وجميعهم منقادين إليه ويأتمرون بأمرة (أقبال, ٢٠٠٠م, ص٣٧١) وحين وصول جوابه إلى يوجاي أستشاط غضباً وأمر فوراً بحركة قواته عام ٧٠٦هـ/١٣٠٦م باتجاه هرات وقام بمحاصرة المدينة من كل الاتجاهات بالمقابل أراد قائد جيش ال كرت محمد سام بفك الطوق عن المدينة وأمر جنوده بالدفاع عنها ونشب قتال شديد بينهم أستمر لثلاث أيام قتل فيها عدد كبير من القتلى من كلا الطرفيين وفي خضم هذه الاحداث سقط الملك فخر الدين مريضاً ومن نتائجه موته بعد وقت قصير في شباط عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م بعدما حكم ١٠ سنوات في هرات وسنتان على مملكة ال كرت أمتاز بالمكر والخديعة وعدم الوفاء لمن وقف بجانبه وأشتهر بقسوته على النساء اللذان يخرجان من بيوتهم وإذا صادف وواجهه واحده منهن فعقوبتها يطاف بها في الاسواق مكشوفاة الرؤوس و أن تلطخ ثيابهم بالسواد كما أشتهر بقسوته على شارب الخمر ومن يلعب القمار وعقوبتهم تقيدهم بالسلاسل وتكليفهم بأشد الأعمال ولكن من جانب أخر كان الملك فخر الدين مغرماً بتدخين الحشيشة، وكان يسميه ورق الخيال (الشرابي, ١٩٤٤م, ص٨٦) وكان شاعراً مخضرماً وضم في بلاطه العديد من الشعراء والأدباء وأحصى أحد المؤرخين بأنه كان لدية ٤٠ شاعر يمدحونه فضلاً عن أنه مدح نفسة بما يقارب ثمانين قصيدة (براون, ٢٠٠٥م, ص٢١٠) وحين وصل خبر موت الملك فخر الدين للقائد يوجاي فرح كثيراً وزادت معنوياته و جنوده بعدما رأى صعوبة دخول المدينة وأتصل سراً بعدد من القادة داخل القلعة وأتفقوا بقتل الأمير محمد سام لكن أحد المتنفذين

أفشى سر المؤامرة للأمير فقام بألقاء القبض عليهم ثم قطع رؤوسهم ورماهم من القلعة باتجاه يوجاي والذي لم ييأس من دخول المدينة بل حاصرها من كل اتجاه ومن نتائجها وطول مدة الحصار مات الألاف جوعاً ومن عواقبها تشكلت لجنه من الجوعى وواجهوا الأمير محمد سام وخاطبوه وترجوه بأن يفتح الأبواب ويرحم الناس وعلى أثر ذلك وافق على طلبهم و أرسل مبعوث من قبله إلى يوجاي يطلب الصلح فمضى بعد ذلك مع مئتا من رجاله وأتفقوا على مغادرة هرات في حين يدخل جنود يوجاي القلعة وفي هذه الاثناء وصل حاكم خراسان الجديد يوساي وأمر بقتل كل من شارك بالمؤامرة على دانشمند ومن ضمنهم محمد سام بعدها صار حاكماً على هرات ومن إجراءته الإدارية شجع على الزراعة و الاعمار وظل فيها حتى قام السلطان اولجايتو بتعين أخوه غياث الدين محمد كملك على ال كرت(حبيب السير , ج٣,ب,ت, ص٧٣٧).

خامساً–الأوضاع السياسية لمملكة ال كرت في عهد الملك غياث الدين وعلاقته مع المغول (٧٠٧-٧٢٩هـ/١٣٠٧-١٣٢٨م)

كان الملك فخر الدين مستبداً على رعيته ومنهم أبنه غياث الدين الذي لجأ إلى السلطان اولجايتو لحمايته من بطش أبيه وحين مات والده نصبة الخان ملكاً على هرات وحين أستلم المرسوم الخاص بتنصيبه, ذهب إلى هرات في نهاية ٧٠٧هـ/١٣٠٧م وأستقبله الاهالي بحفاوة ولم يبقَ مدة طويلة فيها بسبب وشايته من القادة الموجودين في خراسان ومنهم الأمير يساول وهو الذي نصبة السلطان أولجايتو حاكم على خراسان كما ذكرنا سابقاً وكان رجلاً ظالماً ينهب أموال الناس في مدن خراسان وهرات بالظلم و التعذيب ويبدو أن الملك غياث الدين حين عاد إلى هرات قد حدد صلاحياتهُ في مملكته لذلك أخبر الخان أولجايتو بأنه غير مرحب به وبناءاً على ذلك استدعاهُ الخان أولجايتو إلى عاصمته السلطانية ولم يعطيه أمر الرجوع إلى هرات مرة أخرى الا في عام ٧١٥هـ/١٣١٥م (الشرابي,١٩٤٤م, ص٨٧).

وسعى في أتخاذ عدد من الإجراءات تساعده في أستقرار أمن مملكته وأول خطواته العسكرية هي محاربة قبائل النكودريين لطردهم من البلاد عام ٧١٧هـ/١٣١٧م لأنهم هاجموا عدد من مدن خراسان وهناك يقطعون الطرق وينهبون ويسلبون الناس أستمر في محاربتهم مدة طويلة أمتدت أكثر من سنتان حتى تمكن من قتل زعيمهم وفتح على أثرها عدد من القلاع المهمة في خراسان وفي هذه الاثناء وبعدما تفاقم الصراع بين أمراء دولة المغول الجغتائي على العرش بين كل من الأمير بيسون بوغا بن دواخان بن براق خان(٧٠٩-٧١٨هـ/١٣٠٩-١٣١٨م) والأمير كيبك خان بن دوا خان بن براق خان(٧١٨-٧٢٧هـ/١٣١٨-١٣٢٦م) وهم من أحفاد الخان جغتاي ونتيجة الصراع هو أنتصار كيبك خان على الأمير بيسون خان والذي أنسحب إلى حدود أليخانية بلاد فاس ورأى من مصلحته يجتاح نهر جيحون وأن يسكن خراسان مع قواته فقام بإرسال مبعوث من قبله إلى الخان أولجايتو محمل بالهداية والتحف النادرة فقام بدورة الخان بأكرام وفادته بحفاوة بالغه وبالمقابل أرسل له عطايا قيمة وقال يخاطب رسوله أنه مخير بالاقامه في أي مكان يختاره في البلاد فأختار بيسون أن يستوطن في بادغيس عام ٧١٦هـ/١٣١٦م وبعد وفاة الخان اولجايتو في العام نفسة لم تستقر أوضاع خراسان وسببها لم يحترم الأمير بيسون تعهداته السابقة إذ كبد خسائر فادحة بالارواح في المدن القريبة من بادغيس على أيدي جنوده وأرادَ أن يسيطر على هرات لكن الملك غياث الدين تمكن من صده وكبد قواته خسائر فادحة وفي عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م هاجم الخان الجغتائي كوبك وقتل الأمير بيسون وعاد إلى بلادة ما وراء النهر سالماً غانماً (البدليسي, ٢٠٠٦م,ج٢, ص٣١).

بعد أن أستقر الوضع الأمني في ممكلة ال كرت أراد الملك غياث الدين الذهاب إلى مكة لأداء فريضة الحج وقبل مغادرته البلاد عام ٧٢٢هـ/١٣٢٢م نصب أبنه شمس الدين محمد ليكون ولياً للعهد وحاكماً لبلادة في حال غيابة وبعد عودته من مكة استغل استقراره ووضعة السياسي وأتجه

نحو الاعمار فقام بتجديد عمارة المسجد الجامع في هرات وبنى المدرسة الدينية الغياثية شمال المسجد وفيها تدرس الأمور الدينية والاجتماعية والأدبية ومن محطاته المهمة في الحكم هو القاء القبض على ألأمير جوبان[١٥] عام ٧٢٨هـ/١٣٢٧م الذي ساءت علاقته مع الخان أبو سعيد بعدما قتل أحد أبنائه وأراد الخروج عليه وجهز حملة عسكرية قدرها بعض المؤرخين (٨٠ الف مقاتل) خرج من خراسان التي كان والياً عليها باتجاه العراق وحين وصلت المعلومات إلى السلطان الايلخاني أبو سعيد خرج بجيش جرار قاده بنفسة وتحرك باتجاه قزوين وقبل المواجهة أنحازَ عدد كبير من قادة جيش الأمير جوبان إلى معسكر الخان أبو سعيد مما أضطر العودة إلى خراسان ولجأ إلى الملك غياث الدين مع أبنه جلاوخان (البدليسي,٢٠٠٦م,ج٢, ص٣٤) ومن الجدير بالملاحظة حينما سمع أحد أتباعه المخلصين له طلب لجوءهِ إلى الملك غياث الدين أعترض على موقفه بشدة وحسب قولة فقال أنهم لاعهد ولا وفاء لهم وأنه سليل أجداده المشهورين بالمكر والخداع وذكرهُ بموقفهم من نوروز أبن أرغون مع أبيه, ويبدو أنه ألأمير جوبان كان لاحيله ولا قوة له، لأنه الملاذ الوحيد الذي يمكن اللجوء الية بعد المحنه و الشدة التي دارت حوله وحين وصل الأمير جوبان إلى الملك غياث الدين رحب به في البداية (أبن بطوطة, ١٩٨٧م, ص٢٣٨) لكن بدل موقفة بعد وصول مرسوم من السلطان أبو سعيد يطلب فيه قتل جوبان فما كان من الملك غياث الدين الا تنفيذ أمرة وحين وصول الخبر إلى الأمير جوبان طلب مواجهة الملك غياث الدين لكنهُ رفض لقاءه وأمر أحد رجالة بقتله وقبل التنفيذ عانق أبنة جلاوخان وأجهش بالبكاء بعدها بعث رسالة إلى الملك غياث الدين مضمونها ثلاث وصايا

الأولى: هي لا يفصل رأسهُ عن جسده وإذا أراد الملك أن يرسل علامة مميزة إلى الخان أبو سعيد يقطع أصبعه وله رأسان ويرسله اليه.

الثاني: لا يقتل أبنه الشاب جلاوخان بل يرسله حياً إلى الخان أبو سعيد لعلة يرحم شبابة ولا يقتله لأنه أبن أخته.

الثالث: يحمل جثمانه ويرسلها إلى المدينة المنورة ليدفن في المقبرة التي شيدها هناك. (الصياد, ١٩٨٧, ص٤٥٨)

وافق الملك غياث الدين هذه المطالب وقتل الأمير جوبان خنقاً وأرسل أصبعه إلى الخان أبو سعيد و ألذي قام بدورة بتعليقة في السوق بعدها أراد الملك غياث الدين الذهاب إلى عاصمة ايلخانية بلاد فارس (السلطانية) ليستلم الهدايا التي وعد بها الخان أبو سعيد في حال قتلة الأمير جوبان وغادر عاصمته هرات في شتاء عام ٧٢٨هـ/١٣٢٧م وحين وصولة مدينة الري سمع خبر بأن بغداد خاتون أبنت الأمير جوبان تزوجت الخان أبو سعيد وصارت كلمتها متنفذة وعلا شأنها في البلاد فقام الملك غياث ادين بعدد من الإجراءات أولها إرسال مبعوث من قبلة إلى هرات يطلب فيه قتل الشاب جلاوخان وثانياً واصل سيرة إلى العاصمة ليحظى بمقابلة السلطان ويعطيه المكافئة للخدمة التي خلصها من عدو عنيد لكن أمنيته ذهبت أدراج الرياح بسبب تدخل بغداد خاتون ومنعت السلطان أبو سعيد الوفاء بعهدة واعطائه المكافئة وفي الوقت نفسة أمرت جثمان والدها و أخية يحملونهم بكل أحترام وتقدير وإرساله مع قافله إلى مكة ليدفن في البقيع هناك (الصياد,١٩٨٧م, ص٤٥٩) وفي ما يخص الملك غياث الدين عاد إلى هرات والذي بقي فيها إلى أن وافته المنية عام ١٣٢٨م.(أقبال, ٢٠٠٠م, ص٣٧٣)

سادساً–الاحداث السياسة لمملكة ال كرت في عهد الملك معز الدين حسين (٧٣٣–٧٧١هـ/١٣٣٢–١٣٦٩م) وأهم علمائها

بعد الملك غياث الدين في عام ١٣٢٨/٧٢٩م توارث العرش بين أبنائه الثلاثة بالترتيب وهم كل من الملك شمس الدين محمد (٧٢٩–٧٣٠هـ/١٣٢٨–١٣٢٩م) الذي تولى حكومة هرات بعد

موت أبية أستمر بالحكم مدة عشرة أشهر وكان مشغوف بالشراب حتى أنه قالوا لم يفق عشرة أيام طيلة مدة حكمه ولم يعش طويلاً أذ وافته المنية عام ٧٣٠هـ/١٣٢٩م أستلم الحكم بعده أخيه الملك حافظ بن الملك غياث الدين وكان وسيم ومن هواياته كتابة الخط وكان مغرماً به لكنه لم يظل كثيراً في الحكم إذ ثار علية أهل هرات وقتلوهُ عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م (الشرابي,١٩٤٤م, ص٨٨) ويبدوا أن سبب قتلة لم يهتم بأمر الرعية ومتطلباتهم بعدها جاء أخوة الثالث الملك معز الدين محمد و أشتهر باسم معز الدين حسين اختاروهُ الثوار ليكون خليفة أخية الملك حافظ أتسم بالعدل والشجاعة و الصلاح ومحبة العلماء ورجال الدين له, أستطاع استمالة الناس وقلوبهم حولة ويخضعون وينقادون لأمرهِ وحين مات الخان أبو سعيد عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م صارت فوضى في اليخانية بلاد فارس وبايعوا الاعيان في تبريز طغى تيمور[١٦] على الخانية لكن الملك معز الدين لم يخضع وينقاد لأمره بل انفصلت مملكة ال كرت عن المغول وصارت دولة مستقلة ومع هذا عقد معهُ أتفاقيه تضمنت أهم بنودها أحلال السلام فيما بينهم وعدم الاعتداء على الاخر و الاعتراف بحكم كل منهما على مملكة الاخر وللحفاظ غلى الاتفاقية تزوج ملك ال كرت معز الدين حسين من أبنت طغى تيمور وتدعى سلطان أتون (الشرابي, ١٩٤٤م, ص٨٨) ومن محطات الملك معز الدين حسين هو التصدي لجيش الإمارة السربدارية[١٧] بقيادة الأمير وجية الدين مسعود (٧٣٩-٧٤٤هـ/١٣٣٨-١٣٤٣م) والذي أستطاع من ضم عدد من مدن خراسان وجرجان لاسيما بعد أنتصاره على حاكم المغول طغى تيمور في منطقة خواف بدايات عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م (شلش, المجلد ١العدد الثالث,أيلول ٢٠٢٥, ص٤) ومن نتائجها أرتفعت معنوياته وأراد الأمير وجية الدين مسعود القضاء على مملكة ال كرت وضم كل مدنها إلى أمارته فجهز جيشاً قدره بعض المؤرخين ب (١٥٠الف مقاتل) وحين علم الملك معز الدين ال كرت جهز جيشاً مقداره (١٢٠الف مقاتل) وبالقرب من خواف التقى الطرفان عام

٧٤٤هـ/١٣٤٣م أنتصر في المعركة الملك معز الدين حسين أنتصاراً ساحقاً على الأمير وجية الدين مسعود (شلش, مج١, عدد٣, ايلول, ٢٠٢٥م, ص٥) والذي قتل أغلب قياداته من الجيش و أنسحب إلى سيزوار ومن نتائجها توقفت توسعات الامارة السربدارية باتجاه خراسان الشرقية (أبن بطوطة,١٩٨٧م) ومن محطاته المهمه بالحكم هو طلب الخان الجغتاي خليل بن اليسور من معز الدين (٧٤٣-٧٤٤هـ/١٣٤٢-١٣٤٣م)[١٨] مساعدته للسيطرة على عرش اليخانية الجغتاي وعاصمتها الماليق عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م فأرسل معة الملك معز الدين حسين الكرت والأمير علاء الملك صاحب ترمذ الاف المقاتلين أستطاع من خلالها السيطرة على العرش على أثرها قتل أبن عمة يوزون بن دوى تيمور(٧٣٦-٧٣٩هـ/١٣٣٥-١٣٣٨م) بعدما استقرت الأوضاع الامنية في بلادة بدء يفكر بضم مملكة ال كرت إلى ملكة فكان في هذا الفعل ناكر للجميل فأرسل مبعوث من قبلة إلى هرات طلب منة أن يخطب الخطبة ويسك النقود بأسمة وحين وصل المبعوث إلى الملك معز الدين أنزعج كثيراً منه ورد بجواب قاسياً علية على أثرها قام الخان خليل بتجهيز حملة عسكرية كبيره على هرات والتقى الطرفان عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م من نتائجها أنتصار ساحق للملك معز الدين حسين إذ أستطاع جنوده من أسر الخان خليل ولم يقم بقتلة او أطلاق سراحه بل بقي عنده بعد أن اعطى له دار وجارية ونفقه تعينه على العيش في بلاده بعد ان فقد عرشهِ وبقى عنده إلى عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م (ابن بطوطه,١٩٨٧م, ص٣٨٤) بعد هذه المعركة استقرت أوضاع بلاده السياسية و الامنية أستغلها الملك معز الدين في بناء اعمار مدن مملكته فقام ببناء جامع في هرات كما شيد عدد من الخانقات الجديدة منها المتصلة بالمسجد ومدرسة سماها فيروز أبآد وخانقات أخرى كخانقات السلطان وخانقات سبز خيابان (الشرابي, ١٩٤٤م, ص٨٩) .

اراد بعدها بغزوا بلاد ما وراء النهر كرد فعل على هجوم خليل اليسور في عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م لاسيما بعد أن انقسمت بلاد الجغتاي إلى قسمين بعد القضاء على الخان خليل فالقسم الشرقي وعاصمتها الماليق يديرها الخان قازان وهو أحد احفاد الجغتاي (قازان بن دوا بن براق خان, (٧٤٤-٧٤٣هـ/١٣٤٣-١٣٤٥م) والقسم الاخر أنقسم تماماً عن الخانية ويديرها أحد زعماء القبائل التترية ويدعى كورخان[١٩] بعدما خاض حروب كثيرة تمكن من خلالها من اخضاع القبائل تحت حكمة وصارت امارته تمتد من حدود السند وخراسان إلى اقصى حدود تركستان اتخذ في البداية من بخارى عاصمة لدولته ثم تحولت فيما بعد إلى سمرقند كان شجاعاً مقداماً وعادلاً وعنده حنكه سياسية جعلت القبائل التترية تقدرة وتنصبه زعيماً لهم (الحمداني, ٢٠١٧م, ص١٧) . حاول الملك معز الدين ال كرت استغلال الفوضى لضم عدد من مدن ما وراء النهر إلى ملكة فجهز حملة عسكرية في شهر تموز من عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م حققت نجاحاً كبير اذ سيطرت على القسم الغربي من الخانية، لكنه لم يبق طويلاً اذ انسحب إلى بلاده، بسبب قيام القبائل التترية بالاتحاد والهجوم على جيش ال كرت استطاعوا من استرجاع السيطرة على المناطق التي سيطر عليها الملك حسين (شهاب, ١٩٨١م, ص٨٣) بعد ان استقرت الأوضاع الأمنية في امارة القسم الغربي من بلاد ما وراء النهر بقيادة الزعيم كورخان والذي اراد ان يرد على الغارة التي قام بها الملك معز الدين حسين عام ٧٥٩هـ/١٣٥٧م وسببها قيام عدد من قبائل التابعة لحكومة هرات كانت تسلب وتنهب القرى الحدودية المحاذية لدولتهم وتحركت قواته باتجاه عاصمة ال كرت وحدثت المعركة بين الطرفين شمال هرات ومن نتائجها انتصر كورخان في المعركة وانسحب الملك معز الدين حسين إلى داخل هرات تبعة الزعيم التتري إلى العاصمة وحاصر المدينة واستمر ٤٠ يوم طوال هذه المدة جرت مفاوضات بين الطرفين من نتائجها توقيع اتفاقيه بينهما ومن اهم بنودها انسحاب قوات كورخان إلى عاصمته و التزام الملك معزالدين

حسين بتعزيز الامن والاستقرار في الحدود الفاصلة بين الدولتين كما يتعهد الملك حسين ان يمتثل بين يدي أمير كرو خان بعد شهرين من هذه المعركة لتعزيز التعاون و التبادل التجاري بين الدولتين وحين ذهب الملك معز الدين إلى سمرقند استقبله كورخان استقبال حسن و اثناء تواجده في العاصمة حاول عدد من القاده والأمراء الاعتداء عليه (الملك معز الدين حسين) طمعاً باموالله لكن كورخان امر بترحيله فوراً والعودة إلى بلادة (شهاب, ١٩٨١م, ص٨٦).

مات معز الدين ال كرت بعد اصابته بالمرض عام ٧٧١هـ/١٣٦٩م بعما حكم ما يقارب ال٤٠ عام (براون,٢٠٠٥م, ص٢١٣) وصارت ال كرت بلاد مزدهرة من ناحية العلم والعمران لأنه كان يهتم بالعلم و العلماء ومن ابرز علماء ال كرت في تلك الحقبة هو الأمير محمود ابن الأمير يمين الدين الطغرائي يعود من اصل تركي ولد في عهد خان اوليخانية بلاد فارس اوليجاتو عام (٧٠٤-٧١٦هـ/١٣٠٤-١٣١٦م) وخدم في بلاط الوزير خواجه علاء الدين بعد ان قضى مدة في مدح أمراء خراسان وهرات وكان رجل صالح زاهد امضى معظم حياته في نشر الأدب و الحكمة والنصح، وقد ضاع ديوانه في المعركة التي جرت بين السربدارية وآل كرت في زاوه والتي ذكرناها سابقاً(اقبال,٢٠٠٠م, ص٥٤٣).

وقد اسر في المعركة وعاملة الملك معز الدين حسين باللطف والاحترام والتقدير ومن العلماء اللذين برزوا في عهدة صدر الدين شريعة البخاري واسمه عبدالله بن مسعود بن محمود المحبوبي وأشتهر باسم صدر شريعة تميزاً له عن جدة مات عام ٧٤٧هـ/١٣٤٦م ومن شعرة يمدح فيه معز الدين ال كرت (ابو فتح سلطان السلاطين كلهم به نال فخراً ال كرت بن سنجر) (الشرابي,١٩٤٤م, ص٨١) واهم العلماء المعاصرين في عهد الملك معز الدين ال كرت هو المؤرخ و العالم سعد الدين التفتازي(٧١٢هـ-٧٩٣هـ/١٣١٢-١٣٩٠م) عاش في مدينة سرخس و اهم مؤلفاته شرحة المطول على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني وانتهى هذا الكتاب بتاريخ

هرات اذ مدحها ومدح ملكها معز الدين حسين مات هذا العالم عام ٧٩٣هـ/١٣٩٠م (براون,٢٠٠٥م, ص٢١٣).

سابعاً: الأوضاع السياسية لمملكة ال كرت في عهد غياث الدين بير علي (٧٧٢-٧٨٣هـ/١٣٧٠-١٣٨١م)

قسم الملك معز الدين قبل موته مملكته بين أبنائه الاثنان هم كل من الملك غياث الدين بير علي ويحكم في هرات واخوه بير محمد يحكم في سرخس أستمر الاخوان في انسجام لمدة من الزمن لكن الوفاق لم يدم طويلاً أذ سرعان ما دب الخلاف فيما بينهم بسبب حاشية السوء بين الطرفين وعلى أثرها أمر بير محمد بأن لا تقرأ الخطبة بأسم اخوه وحينما وصلت المعلومات إلى الملك غياث الدين جهز حملة عسكرية كبيرة اتجهت إلى سرخس وحاصر المدينة فتحصن الاخ بير محمد في القلعة لكن اخيه غياث الدين لم يستطع السيطره عليها وبسبب برودة الجو طلب الملك غياث الدين الصلح ووقع الاخوان معاهدة تضمنت اهم بنودها اعادة الخطبة للملك غياث الدين وانسحاب جيشة إلى هرات (الشرابي, ١٩٤٤م, ص٨٩) .

بعدها صار خلاف بين كل من مملكة ال كرت والامارة السربدارية بقيادة علي مؤيد و الذي اتخذ من مذهب الاثني عشر الدين الرسمي للامارة وبسبب الفوضى التي صارت بين القادة و أمراء السربدارية على العرش وحصول الملك غياث الدين بير علي على فتوى من علماء الحنفية لحرب الامارة السربدارية، فضلاً عن طموح الملك غياث الدين لضم عدد من المدن التابعة للامارة فجهز حملة كبيرة عام ٧٧٨هـ/١٣٧٦م استطاع من خلالها من ضم نيسابور إلى ملكة (الشواربي,١٩٤٤م, ص٨٩).

ثامناً: العلاقة بين مملكة ال كرت والتيموريين

حاول الملك معز الدين حسين (٧٣٣-٧٧٢هـ/١٣٣٢-١٣٧٠م) سابع حكام ال كرت أن يمد نفوذه إلى بلاد ما وراء النهر عام ٧٥٩هـ/١٣٥٧م كما ذكرنا سابقاً مستغلاً الفوضى التي عمت بلاد المغول الجغتائي، لكنه فشل في ضمها إلى ملكه وفي الوقت نفسه حصن بلادة من الهجوم عليه من المغول وحين أستلم الحكم ابنة غياث الدين بير علي أرسل مبعوث من قبلة إلى تيمور[٢٠] مؤسس الدولة التيمورية متخذاً من سمرقند عاصمة لها وحمل مبعوث ملك ال كرت هدايا كثيرة ليهنئه استلام العرش عام ٧٧٢هـ/١٣٧٠م واجاب تيمور بإرسال رساله حملها المبعوث نفسه يعزية لوفاة والده ويهنئه بالوقت نفسه لأستلام العرش ويبدو ان تيمور من خلال هذه الاجابة كان راضياً عن ملك ال كرت (شهاب, ص١٨٥).

بعد مدة بدء تيمور يشك باخلاص ملك ال كرت وكان من طبيعته الاستراتيجية إرسال جواسيس لجمع المعلومات بصيغة درويش صوفي او تاجر او يرسل شخص يزور احدى المقامات الموجودة في البلاد التي يروم الهجوم عليها لكن واجبهم الحقيقي هو جلب المعلومات من تلك المناطق لهذا أرسل احد قادته ويدعى سيف الدين عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م بحجة الذهاب إلى مكة للحج واجتاز في طريقة مدينة هرات وجلب معلومات مهمة اذ عرف الطرق والمسالك الموجودة في المدينة ونقاط القوى والضعف فيها وفي هذا الوقت صارت مصاهره بينهما اذ قام حفيد تيمور ويدعى محمد بن سلطان ابن جها نكير من زواج ابنته بعدها اراد تبعيت الملك غياث الدين له فأرسل لهذا الغرض مبعوث من قبلة عام ٧٨١هـ/١٣٧٩م يطلب منة الحضور في اجتماع القوريلتاي (اجتماع يحضره الأمراء والقادة) الذي سيعقد في فصل الربيع (الحمداني, ٢٠١٧م, ص٤٨) اعتذر الملك غياث الدين وقال سيحضر الاجتماع في العام القادم وحمل المبعوث هدايا قيمة وعاد إلى سمرقند معزز مكرم, لكن تيمور اعتبر عدم حضوره خروج عن طاعته (حسين, ١٩٧٦م, ص٦٦) بعدها قام ملك هرات بتحصين عاصمته لأنه وجد في قرارت

نفسة بانه اذا ذهب إلى سمرقند سيكون عند اذ تابع لتيمور الذي قام بدورة بتجهيز حملة عسكرية قادها بنفسة وأوضح ان سبب قيادته للجيش هو ازدياد غرور الملك غياث الدين المطلق بعدما غزا الامارة السربدارية وضم نيسابور إلى ملكه التي كانت تربطه علاقه جيده آن ذاك بعدها بدء تيمور ان يعد العدة ويتأكد بنفسه من اكتمال تجهيز كل مقاتليه بمعدات عسكرية, ويتحقق من وجود كميات كافية من العلف الخاص بالجياد وفي ما يخص النساء المرافقة للمحاربين تأكد من اكمال حاجياتهن لأسابيع ولربما لاشهر قادمة وحين بدء نافخوا الابواق وقارعوا الطبل عملهم, تحرك الجيش والذي قدرة بعض المؤرخين بـ (١٠ الاف) مقاتل (مروذي, ٢٠١١م, ص١٢٧) وامضى تيمور في خريف وشتاء عام ٧٨١هـ/١٣٧٩م في منطقة بلخ بعدها باشر في الزحف باتجاه هرات وعبر نهر جيحوم (امودايا) واتجه إلى مرو فحضر اليه هناك الملك محمد حاكم سرخس واخ غياث الدين واعلن خضوعه وولائه المطلق له وفي الطريق قابل في منطقة خواف احد رجال الدين المشهورين آن ذاك ويدعى الشيخ الصوفي زين الدين وظهر تيمور احترام وتقدير لهذا الشيخ وجرى محادثه فيما بينهم محورها اراد تيمور من الشيخ تقديم النصيحة والارشاد ثم سألة تيمور اذ قال له يا سيدي الشيخ لماذا لا تامرون ملوككم بالعدل والانصاف فاجابه الشيخ امرنا لكنهم لم ياتمرو لهذا نطلب منك تخليص مملكة ال كرت من حكم طغيان الملك غياث الدين على يديك (شهاب, ١٩٨١م, ص١٨٧) ويبدو ان اغلب الناس في ذلك الوقت كانت تصدق ما قاله الشيخ لاسيما وان اغلبهم من عامة المواطنين جهله لم يتفقهوا بالدين لهذا تيمور اراد ان يعلم الناس ان سبب غزو هرات ناتج عن فتوى دينية فزادت معنوياته ومعنويات جنده وقبل الوصول إلى هرات حاصر مدينة فوشنج[٢١] من كل الاتجاهات بعدها أرسل تيمور لحاكمها وطلب منه الاستسلام والخضوع له لكنه رفض اوامر تيمور الذي اصدر امراً بالهجوم على المدينة ومن نتائجها قتل معظم الرجال والنساء وتدمير المدينة ثم امر رجاله بتهديم اسوار

وبنايات المدينة ومساواتها بالارض وصارت فوشنج تل من تراب (الحمداني,٢٠١٧م, ص٤٨) وحينما وصلت المعلومات عن الاخبار المرعبة عن المدينة للملك غياث الدين تراجع خلف اسوار المدينة وحاصر نفسة في القلعة وكانت هذه بداية الهزيمة للحرب القادمة بعدها تحرك تيمور باتجاه هرات وحاصرها حصار مطبق ومن كل الجهات ثم بدأ بالخطوة الثانيه وهي شن حرب نفسية على اهل هرات واقترح عليهم بانه يجب تحيد كل من لا يريد المقاومة للحفاظ على ممتلكاتهم, وقد حظي هذا المقترح بتأييد جماعي لاسيما انهم ادركوا ان مقاومتهم له سترتد عليهم بمزيد من الويلات والخراب حينها قرر الملك غياث الدين الاستسلام وتحرك باتجاه تيمور مع عدد من حاشيت البلاط بشكل علني فية الكثير من الاذلال فعفى عنه تيمور وحضنه ومنحه حزام الشرف مزين ومرصع بالاحجار الكريمة ثم امرة بالانصراف بعدها نظم نهب وتسليب المدينة واتبع عدة خطوات فالخطوة الاولى تتمثل اقفال كافة ابواب المدينة باحكام لعدم تمكين سكانها من تهريب الممتلكات الثمينه خارج المدينة اما الخطوة الثانية تتمثل بتفتيش المنازل بدقة وكانت الممتلكات التي يسيطرون عليها تكتب بسجل باشراف بعض الأمراء لكي يوزعها فيما بعد على قادته وفيما يخص الاسر الغنية والتي ساهمت في دفع القسم الاكبر من مال الفدية فقد احتجزها من قبل فرقة عسكرية لحمايتها وحينما انتهى الموظفين الذين امروا بتفتيش المنازل بدأت الخطوة الثالثة والتي تتمثل باعطاء امر للجنود بنهب المدينة وبعد السطوا التيموري على ممتلكات هرات والتي جرت بسلاسة تامه وبهذا الاسلوب استطاع ان يفتح اغنى مدن خراسان لتكشف عن ثروتها وعما وجدوا فيها وقال احد المؤرخين التيمورين شرف الدين اليزدي (انهُ لمن المدهش ما احتوت هذه المدينة من كنوز مختلفة كالنقود الفضية والاحجار الكريمة الخام والعروش الغنية والتيجان المذهبة والقماش المحاك بخيوط الذهب والفضة) (نقلاً عن مروذي,٢٠١١م, ص١٢٧).

وقد اراد تيمور بحمل كل ما يملك من الكنوز على ظهور الجمال وإرسالها إلى سمرقند وشملت ايضاً الابواب الملكية الحديدية المزخرفة بأعمال الحفر والكتابة وامر بتقطيعها وحملها إلى عاصمته واخر خطوة من النهب أسر اهل الفكر والدين واصحاب الحرف واجبارهم على الذهاب معهُ إلى سمرقند وفيما يخص الملك غياث الدين فقد ابقاه على منصبة كملك على هرات ولكنة صار تابعاً لهُ ولم يبقْ سكان ال كرت مكتوفي الايدي على الرغم من كل التدابير اعلاه فقد ثارت بوجه القوات التيمورية عام ٧٨٤هـ/١٣٨٢م ومن نتائجها قيام تيمور بتجهيز حملة عسكرية اعطى قيادتها لابنه الثالث ميران شاه لإخماد التمرد الذي تمكن من السيطرة عليهم وقام بأعدام كل العائلة المالكة وقتل العديد من سكانها وبنى ابراج من الجماجم بعدها صارت المدينة تابعه لتيمور وحاكمها ابنه ميران شاه والذي قام بقتل اخر حكام ال كرت بير محمد في مأدبة طعام عام ٨٠٢هـ/١٣٩٩م وبرر فعلته انه كان مخموراً وبقتله انتهت عائلة ال كرت بعدما حكمت المنطقة ما يقارب ١٤٤ عام (مروذي, ٢٠٠١م, ص١٢٧).

الخاتمة

١-تقع مملكة ال كرت على اهم الطرق التجارية في العالم طريق الحرير ،فضلاً عن خصوبة ارضها ومرور نهر هرات في اراضيها جعلها تنتج مختلف المزروعات من خضرة وفواكه، فضلاً عن ان سكانها كانوا يعملون في صناعة الأنسجة والأحجار الكريمة جعلها تكون قوة اقتصادية كبيرة في المنطقة.

٢-كانت عاصمتها هرات محاطة بالجبال فضلاً عن اسوار طبيعية يبنيها الحكام جعلت صعوبة السيطرة عليها من قبل الاعداء.

٣-كانت السياسة التي تبعها حكامها مع المغول واعلنوا خضوعهم وولائهم ودفع الضرائب لهم سبباً في الحصول على حكم شبه مستقل للملكة ومن نتائجها كانت تنعم بالأمن والاستقرار وازدهار اقتصادها.

٤-امتاز عدد من حكام ال كرت بعدم الوفاء ونكرانهم للجميل من الذين ساعدوهم من قادة المغول لاستلام عرشهم اذ قاموا بتسليم او قتل من لجأ اليهم إلى خانات مغول بلاد فارس لان السياسة مصالح وحسب وجهة نظر الباحث استطاعوا من الحفاظ على عروشهم واستقرار وامن مملكتهم من التدمير و الخراب.

٥-استطاع تيمور من السيطرة على مملكة ال كرت باستخدام الحرب النفسية لاسيما بعدما قام بتدمير مدينة فوشنج بالكامل وقتل كل افرادها كانت سبب رئيسي في تحطيم معنويات حاكمها وسكانها وبالتالي سيطر تيمور على هرات من دون قتال.

الهوامش/

(١) كان عدد سكان أغلب المدن الاوربية في القرن الرابع عشر الميلادي ما يقارب ٥٠ الف نسمة مثلاً في ايطاليا كان هناك ٤ مدن وهي ميلانو والبندقية ونابولي و فلورنسا اما باريس فكان عدد سكانها ٨٠ الف نسمة وكولونيا التي تعد أكبر المدن الالمانية انذاك إذ بلغ تعدادها حوالي٤٠ الف نسمة. (ينظر: مروذي, ٢٠١١, ص١١٩).

(٢) الدولة الغورية: هي امتداد للدولة الغزنوية تأسست في المناطق الجبلية المعروف بغورستان ينتسبون حكامها إلى جدهم الاعلى شنسب امتد حكمها من عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م إلى ٦١٢هـ/١٢١٥م وكانت عاصمتها فيروز كوه ويتحدث سكانها باللغة الفارسية شملت مناطق حكمهم كل من الغور وافغانستان وشمال الهند وكانت علاقتهم جيدة مع الخلفاء العباسيين أذ

اصدر كل الخلفاء الذين عاصروا حكام هذه الدولة مرسوم بتعيين السلاطين الغوريين. للمزيد من التفاصيل ينظر: (الجاف,٢٠٠٣م,ج٢, ص٢١٥-٢٢١)

(٣) غياث الدين محمد سام الغوري: ولد عام٥٣٥هـ/١١٤٠م يرجع نسبة إلى شخص يدعى شنسب والذي اسلم في عهد الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ولهذا سمو أنفسهم بال شنسب استلم الحكم عام ٥٥٩هـ/١١٦٣م وسع ملكة وقضى على الدولة الغزنوية بمساعدة اخوه شهاب الدين خاض العديد من الحروب ضد الخوارزميين لانهم كانوا في عداء مع الخلفاء العباسيين, اشتهر غياث الدين بعدلة وسيرته الحسنه ويعد من افضل ملوك الشرق الإسلامي ومن صفاته كان كريماً كثير الصدقات بنى المساجد و المدارس وبنى الخوانق في الطرقات انذاك مات عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م. للمزيد من التفاصيل (ابن الاثير,٢٠١٠م,مج١٢, ص٢٩٣)

(٤) الغور او غورستان مدينة كبيرة وارضها سهلة ويحدها الجبال شرقاً اما جنوبها فتمتد من هرات إلى باميان وتشمل مدنها كابل وغزنة وعاصمتها فيروزكوه ومعناها الجبل الازرق . وللمزيد من التفاصيل ينظر(ليسترنج,١٩٥٤م, ص٣٧٧, ص٣٧٩)

(٥) سنجر هو ابن ملك شاه السلجوقي وهو الثالث من ابنائة واخر سلاطين السلاجقة الاقوياء وقبل اعتلاء العرش كان والياً على خراسان لمدة اثنين وعشرين عام استلم عرش السلاجقة عام ٥١٢هـ/١١١٨م وفي اواخر حياته صارت فوضى عارمة في مملكته فقامت على اثرها احد القبائل القره خطاي وهي من القبائل التركية التي سيطرت على اقليم ما وراء النهر عام ٥٣٦هـ/١١٤١م وفي عام ٥٤٨هـ/١١٥٣م استطاع الغزنويون من اسر سنجر وبقي عندهم ثلاث سنوات واحتلت نيسابور من قبلهم في هذا الوقت مات سنجر عام ٥٥٢هـ/١١٥٧م ودفن في مرو. المزيد من التفاصيل (ولير,عام ١٩٨٥م, ص٦١)

(٦) لاهور: تعد لاهور اكبر المدن الباكستانيه بعد كراتشي وتقع في مركز ولاية البنجاب, دخلت لاهور الإسلام في عهد محمود الغزنوي (٣٨٨-٤٢١هـ/٩٩٨-١٠٣٠م) في عام ٤١٢هـ/١٠٢١م وظل الغزنويون يحكمونها مدة ١٦٥ عام بعدها تحولت ادارتها للدولة الغورية (٥٨٢هـ-٦٨٨هـ/١١٨٦-١٢٨٩م) ثم دخلت تحت حكم المغول والذي يعد لعصر الذهبي لهذه المدينة لان اباطرة و أمراء المغول اهتموا بعمرانها وبنوا فيها المساجد والمدارس والخوانق والاضرحة وكانوا يعدونها العاصمة الثانية لهم . ينظر (Muhammad, 1964 p.p4 -6)

(٧) مولتان: هي احدى مدن الهند سابقاً قرب غزنة اهلها مسلمون وتسمى احياناً مدينة الصوفية وحالياً تقع في باكستان جنوب ولاية البنجاب . ينظر (الحموي,١٩٧٧م,م٥, ص١٨٩)

(٨) مونكوخان (٦٤٨-٦٥٥هـ/١٢٥٠-١٢٥٧م): ولد عام ٦٠٥هـ/١٢٠٨م وهو ابن تولي ابن جنكيز خان واخو هولاكو استلم الحكم بعد وفاة اخوه اوكتاي كان سياسي بارع وعادل ومتجرد من التعصب الديني فكان لايفرق بين طائفة وأخرى ويكره الترف وينكر الافعال و السلوكيات غير اللائقة وذكي ونشط وجندي باسل وصارت الإمبراطورية في عهده قوية جداً مات عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م حينما كان مشغول بفتح الصين .ينظر(الصياد, ١٩٨٠م, ص٢٠٩, ص٢١٠, ص٢١٦)

(٩) أشار المؤرخ الايراني عباس اقبال في كتابة تاريخ المغول بقيام لملك شمس الدين وذهابه إلى الخان جغتاي لكي يعطي مرسوم إمبراطوري والصحيح هو الذهاب إلى قراقوم عاصمة المغول لمواجهة الخان كيوك خان (٦٤٤-٦٤٧هـ/١٢٤٦-١٢٤٩م) لكن وفاته في تلك السنه حالت من دون لقائه فضلاً عن ان جغتاي لم يستلم خانية المغول فهو ابن جنكيز

خان صحيح لكنة اعطاه حكم بلاد ما وراء النهر وعاصمت ملكه الماليق. ينظر (اقبال,٢٠٠٠م, ص٣٦٣-٣٦٤)

(١٠) قوهستان: هي تعريب لكلمة فارسية هي كوهستان ومعناه موضع الجبال فكلمة كوه معناه الجبل وكانت الجبال في هذه المناطق تسمى كوهستان وهي عبارة عن سلسلة جبلية تمتد بين هرات ونيسابور وكانت تحت حكم الحشاشين في ذاك التاريخ بقيادة حسن صباح. ينظر(الحموي, ١٩٧٧م, م٤, ص٤١٦)

(١١) براق خان: هو حفيد جغتاي الابن الثاني لجنكيز خان الذي اختصه بحكم بلاد الايغور واقليم ما وراء النهر وتتضمن كل من كاشغر وبلخ وغزنه وصارت هذه البلاد في ما بعد تحت حكم اولاده واحفاده وسميت هذه البلاد باسمه يعني بلاد الجغتاي وعاصمتها ساراي وكانت علاقته مع ابناء عمهم الذين حكموا اليخانية بلاد فارس عداوة وتنافس وحروب بينهم وكانوا يمثلون خطر حقيقي يهدد وجودهم . ينظر: (الصياد, ١٩٨٧م, ص٤٤)

(١٢) سراي وتكتب احياناً صراي بناها الخان باطو بن جوجي (٦٢٥-٦٥٤هـ/١٢٢٧-١٢٥٦م) وهي عاصمة الجغتائيين والتي حكمت روسيا و الكثير من مدن اسيا الوسطى وتقع غرب بحر الخزر سابقاً (بحر قزوين حالياً) وعلى شرق ضفاف نهر الفولجه. ينظر: (طقوش, ٢٠٠٧م, ص٣١)

(١٣) خواجه شمس الدين الجويني: كان جدة يتقلد مناصب عليا في عهد الخوارزميين وتولى ابوه منصب الوزاره في المغول وحين سيطر هولاكو على ايران اسند منصب الوزارة لشمس الدين وكانت اخلاقه عاليه كما ويتمثل بصفات حميدة أخرى مثل الكرم والسخاء وكان فصيحاً وفطن وعنده ضمير ونزية يحترم اهل العلم و العلماء ومتواضع معهم وحين تولى اباقا

العرش بعد وفاة والده اسند الوزارة له مات عام ٦٨٤هـ/١٢٨٥م في عهد الخان ارغون . ينظر (خواندمير, ١٩٨٠م, ص٣٣٧)

(١٤) عراق العجم: استلم السلاجقه الحكم في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي بعد بسط نفوذهم مابين النهرين (بغداد والبصرة) واعطاء الخلفية العباسي لقب سلطان العراقيين على السلاجقة ويعرف عراق العجم باقليم الجبال، وكان سلطان السلاجقة يمضي اكثر اوقاته فيه وينقسم إلى قسمين الصغير كردستان في الغرب والكبير عراق العجم في الشرق واهم مدنهم كرمنشاه الحديثة وهمذان والري واصفهان علماً بان عاصمتهم همذان. ينظر (ليسترنج ١٩٥٤م, ص٢٢١)

(١٥) جوبان: هو قائد مغولي بارز ظهر في عهد الخان اليجايتو وحين مات عام ٧١٦هـ/١٣١٦م وجاء بعده الخان ابو سعيد عينه منصب أمير الأمراء وزوجة من اخته وتدعى دولندي وبعد وفاتها زوجه من اخته الأخرى وتدعى ساتي بيك ومن إجراءاته الإدارية بدء يعين الوزراء التابعين له وتعين ابنائه التسع في مفاصل الدولة المهمة وسيطر الأمير جوبان على الحكم ولم يبق للخان ابو سعيد سوى الاسم فقط .ساءت العلاقة بينه وبين الخان ابو سعيد لاسيما بعدما قتل ابنه ويدعى دمشق خواجه وكان بمنصب وزير وسبب اعدامه كان عنده علاقه غير شرعيه من احدى زوجاته وقتله عام ٧٢٨هـ/٢٤ اب ١٣٢٧م فضلاً عن أن ابو سعيد اغرم باحدى بنات جوبان وتدعى بغداد خاتون وكانت متزوجه من حسن الجلائري فطلب الزواج منها بعد ان يطلقها زوجها لكن جوبان رفض لانها بعهدت رجل هذه الاسباب جعلت من الأمير جوبان يخرج عن طاعت ابو سعيد الذي اراد قتل جوبان وكل ابنائه. (فهمي, ١٩٨١م, ص٢٢٤-٢٢٧)

(١٦) طغى تيمور: هو من احفاد شقيق جنكيز خان وكان يحكم مازندران وعدد من خراسان التسموا الاعيان في العاصمه تبريز بان يستلم الحكم عام ٧٣٩هـ/١٣٣٨م لكنه لم يستمر طويلاً فانفلصت الايخانيه إلى دولتين صار طغى تيمور حاكماً على المناطق الشرقية للأليخانيه مات عام ٧٥٦هـ/١٣٥٥م.ينظر(فهمي, ١٩٨١م, ص٢٤٩)

(١٧) الامارة السربدارية: هي امارة أسسها شخص يدعى عبد الرزاق الباشتي يعود نسبة إلى الامام الحسين ابن علي رضي الله عنه بعدما ثار على المغول في منطقه سيزوار وبعد موت ابو سعيد الاليخاني عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م اعلن استقلال امارته وتضم كل من طوس ومشهد وتبنى مذهب الاثني عشر ليكون الدين الرسمي للامارة استمرت تحكم المنطقه لمدة ٥٠ عام إلى ان قضى عليها تيمور لنك عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م وضم مدنها إلى ملكه .(شلش,ايلول,٢٠٢٥,مج١,العدد٣, ص١-١٤)

(١٨) خليل بن اليسور بن دوى بن براق (٧٤٣-٧٤٤هـ/١٣٤٢-١٣٤٣م)، وهو من احفاد جغتاي بن جنكيز خان اسلم حينما كان شاباً, استلم حكم الخان الجغتائيه عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م بعدما اسر ابن عمه بوزون واعدمه بالوتر بمساعدة الأمراء المسلمين ان ذاك وهم كل من الملك معز الدين حسين ال كرت وعلاء الملك صاحب ترمذ وساندوه بالاف الجنود من اجل السيطرة على العرش.(الحمداني,٢٠١٧م, ص١٦)

(١٩) كورخان: ذكره بعض المؤرخين بان اسمه قازان وهو زعيم احد القبائل التترية الموجودة في بلاد ما وراء النهر كان شجاع وجريء واحسن استغلال الأحداث وعنده حكنه سياسية استطاع ان يوحد قبائل التتر وثار على مغول الجغتاي عام ٧٤٦هـ/١٣٤٥م لكنه فشل بتحقيق اهدافه فجدد الثورة عام ٧٤٧هـ/١٣٤٦م استطاع من اسر الخان قازان بن دوى(٧٤٤-٧٤٧هـ/١٣٤٣-١٣٤٦م) وقتله فيما بعد كانت من نتائجها سيطرته على حكم

البلاد وكانت سيرته حسنه عند المؤرخين التيموريين اذ اشاروا بعدله واستقامته و قرب اليه رجال الدين وكان ملتزم بالصلاه باوقاتها وسعى لاخلاص رعاياه من الظلم مات مقتولاً عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م.ينظر(شهاب ١٩٨١, ص٨٥)

(٢٠) تيمور: ولد في ٧٣٧هـ/٩ نيسان عام ١٣٣٦م في مدينة كيش القريبة من سمرقند وينتسب إلى احد القبائل التترية وحين بلغ عمرة ١٧ عام التحق في جيش الملك كورخان والذي أسس عاصمه له وهي بخارى تدرج تيمور بالجيش وتزوج من ابنة كورخان وحين قتل عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م بدء تيمور يقاتل المغول لطردهم من بلاد ما وراء النهر استمر القتال مدة ١٠ سنوات إلى ان تمكنوا من طردهم وأسس دوله عاصمتها سمرقند كان المؤرخون المماليك يسمونه تيمورلنك تهجماً (لنك) تعني باللغه الفارسية الاعرج وسببها، لأنه طعن في رجله في احدى المعارك وصارت عاهه له استمرت إلى وفاته عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م بعدما أسس إمبراطورية مترامية الاطراف(الحمداني,٢٠١٧م, ص١٨-٥٢)

(٢١) فوشنج: تبعد ما يقارب ٣٤كيلو متر جنوب غرب هرات ولها سور وخندق وثلاث ابواب واحد باتجاه نيسابور ويسمى باب علي و الباب الاخر باتجاه هرات ويسمى باب زياد والاخر باتجاه مدينة قوهستان وبعد ان دمرها تيمور لنك لم يكن لها اسم في التاريخ . ينظر (ليسترنج, ١٩٥٤م, ص٤٥١)

المصادر و المراجع العربية:

(١) البدليسي, شرف خان , (٢٠٠٦م) شرفنامة في تاريخ سلاطين ال عثمان و معاصريهم حكام ايران و توران, ج٢ , دار الزمان , دمشق,ط٢.

(٢) ابن بطوطة , ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي (١٩٨٧م) , ج١, رحلة ابن بطوطة ,تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار , قدمة الشيخ محمد عبد المنعم العريان, دار احياء العلوم , بيروت.

(٣) الحموي , شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت, (١٩٧٧م) معجم البلدان ,مج٤+مج٦, دار صادر , بيروت.

(٤) الحسيني, عبدالحي, (١٩٩٩م), نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر و الاعلام بمن في تاريخ الهند ,ابن حزم, بيروت.

(٥) خواندمير, غياث الدين ,(١٩٨٠م), كما يبدو في كتابة دستور الوزارة ,ترجمة حربي امين سليمات , الهيئة المصرية للكتاب , االقاهرة.

(٦) ابن الاثير, علي بن محمد بن ابي الكرم,(٢٠١٠م),الكامل في التاريخ, مج١٢,دار الحديث , القاهرة.

(٧) الهمذاني, رشيد الدين فضل لله ,(١٩٨٣م) تاريخ خلفاء جنكيز خان من اوكتاي الى تيمور خان, ترجمة فؤاد عبد المعطي العيار, مج٢, دار النهضة, يروت.

(٨) الطائي, سعاد هادي وآخرون , ٢٠١٩م صفحات من تاريخ المغول (ق٧-٨هـ)/١٣-١٤م), دار المكتبة عدنان للطباعة و النشر, بغداد , ط٣.

(٩) طقوش , محمد سهيل,(٢٠٠٧م),تاريخ المغول ,القبيلة الذهبية والهند ,دار النفائس , بيروت.

(١٠) محمد هشام ,٢٠٠٨م, دولة التتار الشروق و الغروب , دار المشارق,القاهره.

(١١) فهمي , عبد السلام عبد العزيز , (١٩٨١م) , تاريخ الدولة المغولية في ايران , دار المعارف ,القاهرة.

(١٢) ولير , دونالد,(١٩٨٥م) , ايران ماضيها وحاضرها, ترجمة عبد المنعم محمد حسنين, دارالكتاب المصرية , ط٢.

(١٣) الصياد , فؤاد عبد المعطي , (١٩٨٥م) , الشرق السلامي في عهد الاليخانيين اسرة هولاكو, منشورات مركز الوثائق و الدراسات الانسانية , جامعة قطر.

(١٤) الصياد, فؤاد عبد المعطي ,(١٩٨٠م), المغول في التاريخ , ج١, دار النهضة العربية , بيروت.

(١٥) عبد الروؤف , عصام الدين و آخرون ,(ب,ت), التاريخ الاسلامي في المشرق السلامي ,ج٤,القاهرة.

(١٦) ليسترنج , كي ,(١٩٥٤م), بلدان الخلافة الشرقية , ترجمة بشيرفرانسيس و كوركيس عواد ,مؤسسة الرسالة , بيروت, ط٢.

(١٧) أقبال , عباس , (١٩٩٠م), تاريخ ايران من بداية الدولة الطاهريه حتى نهاية الدولة القاهرية (٢٠٢-١٢٤٣هـ / ٨٢٠-١٩٢٥م), نقلة من الفارسية محمد علاء الدين منصور ,دار الثقافه والنشر ,كلية الاداب , القاهرة.

(١٨) أقبال ,عباس , (٢٠٠٠م), تاريخ المغول من جنكيز خان الى قيام الدولة التيمورية ,ترجمة عبدالوهاب علوب , المجمع الثقافي , ابو ظبي.

(١٩) مروذي, جاستن ,(٢٠١١م), تيمور لنك قاهر الملوك و السلاطين وغازي العالم , ترجمة مابي ارسلان ,دار الكتاب العربي , بيروت.

(٢٠) الجاف, حسن,(٢٠٠٣م), الوجيز في تاريخ ايران ,ج٢,بيت الحكمة , بغداد.

(٢١) الشواربي , ابراهيم امين,(١٩٤٤م)حافظ الشيرازي شاعر الغناء و الغزل في ايران , مطبعة المعارف القاهرة.

(٢٢) ادوارد , براون , (٢٠٠٥م) , تاريخ الادب في ايران من العدي الى الجامي , نقلة الى الفارسية علي اصغر حكمة , نقلة الى العربية محمد علاء الدين منصور , ج٣,القاهرة.

(٢٣) صفا, العقيد محمد اسد الله ,(١٩٩٠م),تيمور لنك ,دار النفائس , بيروت , لبنان.

(٢٤) يشهاب,(١٩٨١م) , تيمور لنك , عصرة , حياته , اعمالة, دكتوراه(غيرمنشور) فرع الاداب للغة العربية ,كلية الاداب و العلوم الانسانية ,جامعة القديس يوسف ,بيروت.

(٢٥) الحمداني, نصار أبراهيم هندي,٢٠١٧م, الصراع التيموري مع المشرق الاسلامي ومقف العثمانين منه (١٣٧٠-١٤٠٥م), دار الابداع للطباعة والنشر و التوزيع , تكريت.

(٢٦) (شلش)نصار ابراهيم هندي, الاوضاع السياسية و الفكرية للأمارة السربدارية في بلاد فارس ,(١٣٣٦-١٣٨٦م), مجلة اداب كركوك , كلية الاداب, جامعة كركوك, رقم المجلد ٦١ العدد ٣,ايلول ٢٠٢م.

المصادر الفارسية والانجليزية:

(١) ميرخونده, محمد بن خاوند بن محمود, (١٢٢٦هـ), روضة الصفا, بمبابي.

(٢) خوندأمير, غياث الدين بن همام الدين (ت٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م), حبيب السير في اخبار أفراد البشر, (١٣٧٣هـ), مج٣, بومباي

(3)Z-muhaamad , khan ,(1964), wali uillch , vahor and its inportannte , monumrnts , Karachi.